

وَعَابَةِ حَقِّهِمْ وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ
بِأَمْرِ صَادِقٍ وَبِذِكْرِ طَافٍ فَأَدَّى أَمْرًا وَمَعَى شَيْدٍ وَخَلَفَ بِنَارٍ رَافِئَةٍ
لِخَيْرٍ مِنْ قَدَمِهِمَا مَرَقٍ وَمَنْ خَلَفَ عَنْهَا ذَهَبٌ وَمَنْ لَزِمَ الْحَقَّ دَلِيلُهَا
مَكِينٌ الْكَلَامُ بِطَرِيقِ الْقِيَامِ سَمِعَ إِذَا قَامَ فَإِذَا أُنْتَمِ الْتَمَّ لَهُ وَقَانُكَ وَتَرَمَ
إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ فَلَيْسَ مِنْ مَالِ اللَّهِ حَتَّى يَطْلُعَ
لَهُ لَكُمْ مِنْ جَمْعِكُمْ وَيَوْمَ تُنْفَخُ الْأَشْجَارُ فِي عَيْنِ مُقْبِلٍ وَلَا نَائِمٍ
بِزَيْنِ مَذْبُوحٍ فَإِنَّ الْمَذْبُوحَ عَلَى أَنْ تَزِلَ أَحَدٌ فَأَعْتَبِيهِ وَتَبِثَ الْأَخْرَى
تَرْجِيحًا حَتَّى تَنْتَاجِمِيهَا أَلَا إِنَّ مَثَلَ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَمَثَلِ الْحَجَرِ
الْمُتَّعِ إِذَا حَوَى نَحْمَ طَلَعَ نَحْمَ كَمَا نَحْمَ قَدْ نَحْمَ مَلَأَتْ مِنَ اللَّهِ فِيكُمْ

الْقَضَائِعِ وَأَرَامَ مَا كُنْتُمْ تَأْمَلُونَ **وَمِنْ خُطْبَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**

وَجِيءَ بِمُخْطَبٍ لِيَنْتَمِلَ عَلَى ذِكْرِ الْمَلَامِ الْأَوَّلِ بِمَثَلِ كُلِّ أَوَّلٍ
وَالْآخِرِ بِمَثَلِ كُلِّ آخِرٍ بَأَوَّلِيَّتِهِ وَجِبَ أَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ وَبِالْآخِرِيَّةِ
وَجِبَ أَنْ لَا آخِرَ لَهُ وَأَنْتَهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً يُؤَافِقُ
فِيهَا السِّرَّ الْأَعْلَى وَالْقَلْبَ اللَّسَانُ إِنَّمَا السَّامُ لَا يَجْزِي عَنْكُمْ
شَيْئًا وَلَا يَسْتَوِيَنَّكُمْ عِصْيَانِي وَلَا تَتَرَامُوا بِالْأَبْصَارِ عِنْدَ مَا تَتَعَوَّنَ
مَعِيَ قَوْلَ الَّذِي فُتِحَ الْجَنَّةُ وَبَرَّ السَّمْعُ إِنَّ الَّذِي أَنْتُمْ كُفُّوا عَنْ بَيْتِي
الْأَجْمَعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مَا كَذِبَ الْمُبْتَاعُ وَلَا يَجْعَلُ السَّامِعُ

حَلَا

لِحَاقِي أَنْظِرْ إِلَى ضَلِيلٍ قَدَنَهُ السَّامُ وَخَفَرُ بِلَايَتِهِ فِي ضَوَائِي كُوفَانٍ
فَإِذَا فَخَرْتُ فَأَعْرَبْتُهُ وَأَشَدَّتْ شَكِيمَتُهُ وَثَقُلَتْ فِي الْأَرْحَامِ
وَوَطْنُهُ عَصَتْ الْفَنَنَةَ ابْنَاءُهَا بِالنِّيَاهَا وَمَا جَتِ الْحَبِّ بِأَمْوَالِهَا
وَبَدَامِهَا لَا يَأْمُ طُوحُهَا وَمِنْ اللَّيْلِ إِلَى كُفُّهَا فَإِذَا أُنْعِ وَرَعَهُ
وَقَامَ عَلَى نَعْمِهِ وَهَدَّتْ شَقَاشِقُهُ وَبَرَّتْ بَوَارِدُهُ عَصَدَتْ لِيَاكُمِ
الْفَتْرُ الْمُعْصِلَةُ وَأَقْبَلَكُمْ لَيْلُ الْمَطْلَةِ وَالْفَجْرِ الْمَلْدُومِ هَذَا وَكَمْ
يَجُوزُ الْكُوفَةُ مِنْ قَاصِفٍ وَبَيْنَ عَلَيْهَا مِنْ قَاصِفٍ وَعَنْ قَلِيلٍ لَنَاءُ
الْقُتْرُونَ بِالْقُتْرُونَ وَيُحْصِدُ الْقَتَامُ وَيُحْطَمُ الْحَصُودُ
وَمِنْ خُطْبَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَذَلِكَ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِيُقَاسَرَ الْحِسَابُ
وَيُجْزَاوُ الْأَعْمَالُ حُصُوعًا وَإِنَّمَا قَدْ لَجَّهْمُ الْعَرِيقُ وَجُفَّتْ بِهِمُ
الْأَرْضُ فَاحْشَاهُمْ لَهَا لَا مَرْجِعَ لِقَدَمِهِمْ مَوْضِعًا وَلِنَفْسِهِمْ مَتْنَعًا
مِنْهَا فَتَرَكَ طَرِيقَ الدَّلِيلِ الْمَطْلُ لَا يَقُومُ لَهَا قَائِمٌ وَلَا نَزْدُ
لَهَا رَايَةً نَأْتِيكُمْ مَذْمُومَةً مَرْجُومَةً يَحْفَرُهَا فَاذْهَابًا وَيَحْمِلُهَا رَاكِبًا
أَقْلَامًا قَوْمٌ شَدِيدُ كَلْبِهِمْ قَلِيلُ بَلَدِهِمْ يُجَاهِدُهُمْ فِي اللَّهِ قَوْمٌ أَدْلُهُ عَنْهُ
الْمَكِيدِينَ فِي الْأَرْضِ يَجْهَلُونَ وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ قَوْلُكَ لَكَ
بِأَبْصَرٍ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ جَيْشٍ مِنْ نَحْمِ اللَّهِ لَا دَجْمَ لَهُ وَلَا حَرَّ وَسَيِّئَتُهُ